

مناهل العرفان في علوم القرآن

خمسون وأربعمئة وسبعة آلاف وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة .
إذ أن لكل كلمة ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا .
هذا في المفردات فحسب .
أما إذا اعتبرت التراكيب وما بينها من روابط كان ما لا يحصى مما لا يعمل به إلا الله تعالى
ه بتصرف قليل .
وأحب أن تعرف أن هذا الكلام من السيوطي وابن العربي محمول على ضرب كبير من التأويل
والتوسع بأن يراد من العلوم كل ما يدل عليه القرآن من المعارف سواء أكانت علوما مدونة
أم غير مدونة وسواء أكانت تلك الدلالة تصريحية أم تلميحية عن قرب أم عن بعد .
فأما أن تراد العلوم المدونة صراحة فدون ذلك خبط القناد وصعود السماء .
القرآن كتاب هداية وإعجاز .
وتحقيق القول في هذا الموضوع أن القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز من أجل هذين
المطمحين نزل وفيهما تحدث وعليهما دل .
فكل علم يتصل بالقرآن من ناحية قرآنيته أو يتصل به من ناحية هدايته أو إعجازه فذلك من
علوم القرآن .
وهذا ظاهر في العلوم الدينية والعربية .
أما العلوم الكونية وأما المعارف والصنائع وما جد أو يجد في العالم من فنون ومعارف
كعلم الهندسة والحساب وعلم الهيئة والفلك وعلم الاقتصاد والاجتماع وعلم الطبيعة
والكيمياء وعلم الحيوان والنبات فإن شيئا من ذلك لا يجمل عده من علوم القرآن لأن القرآن
لم ينزل ليدلل على نظرية من نظريات الهندسة مثلا ولا ليقرر قانونا من قوانينها .
وكذلك علم الهندسة لم يوضع ليخدم القرآن في شرح آياته أو بيان أسرارها .
وهكذا القول في سائر العلوم الكونية والصنائع العالمية .
وإن كان القرآن قد دعا المسلمين إلى تعلمها وحذقها والتمهر فيها خصوصا عند الحاجة
إليها .
وإنما قلنا إنه لا يجمل اعتبار علوم الكون وصنائعه من علوم القرآن مع أن القرآن يدعو
إلى تعلمها لأن هناك فرقا كبيرا بين الشيء يحث القرآن على تعلمه في عموماته أو خصوصاته
وبين العلم يدل القرآن على مسأله أو يرشد إلى أحكامه أو يكون ذلك العلم خادما للقرآن
بمسأله أو أحكامه أو مفرداته .

فالأول ظاهر أنه لا يعتبر من علوم القرآن بخلاف الثاني .
وهو ما نريد أن نرشدك إليه وأن تحرص أنت بدورك عليه .
القرآن يحض على الانتفاع بالكون .

أجل إن القرآن حض على معرفة علوم الكون وصنائع العالم وحث على الانتفاع بكل ما يقع تحت
نظرنا في الوجود .

قال سبحانه وتعالى قل أنظروا ماذا في السموت والأرض 10 يونس 101